تجدون كتابا من كتب الاولين الا توحيد الله وتنزيهه عن الانداد ما محتوا اليه
والاشراك منهي عنه متوعد عليه اي هذا الوحي الوارد في معنى التوحيد توحيد
الله ونفي الشركاء عنه كما ورد على فقد ورد على جميع الانبيا فهو ذكر اي
موعظة للذين معي يعني امته وذكر للذين قبلي يريد امم الانبيا وقرئ
ذكر من معي وذكر من قبلي بالتنوين ومن مفعول منصوب بالذكر كقوله او
اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وهو الاصل والاضافة من اضافة المصدر
الى المفعول كقوله غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون وروي من
معي ومن قبلي على من الاضافية في هذه القراءة وادخال الجار على معمول
والعذر فيه انه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد وعند ولدن وما اشبه ذلك
فدخل عليه كما يدخل على اخواته وقرئ ذكر معي وذكر قبلي كانه قيل بل عندهم
ما هو اصل الشر والفساد كله وهو الجهل وفقد العلم وعدم التمييز بين
الحق والباطل فمن ثم جاء هذا الاعتراض ومن هنا كان ورد هذا الانكار وقرئ
الحق بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم بسبب
الجهل هو الحق لا الباطل ويجوز ان يكون المنصوب ايضا على هذا المعنى
تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل يوحى ونوحي مشهورتان وهذه الآية ٥
مقررة لما سبقها من ايات التوحيد نزلت في خزاعة حيث قالوا الملئكة بنات
الله منزه ذاته عن ذلك ثم اخبر عنهم بانهم عباد والعبودية تنافي الولاده

الا انهم مكرمون مقربون عندي مفضلون على سايرالعباد لما هم عليه من
احوال وصفات ليست لغيرهم فذلك هو الذي عمر منهم من زعم انهم اولاد
تعالت عن ذلك علوا كبيرا وقرئ مكرمون لا يسبقونه بالضم من سابقته
فسبقته اسبقه والمعنى انهم يعملون بقوله ولا يقولون شيا حتى يقوله فلا
يسبق قولهم قوله والمراد بقولهم فاثبت اللام مناب الاضافة اي لا يتقدمون
قوله بقولهم كما تقول سبقت فرسي فرسه وكما ان قولهم تابع لقوله فعلهم ايضا
كذلك مبني على امره لا يعملون عملا مما يومر وابه وجميع ما ياتون ويذرون مما
قدموا واخروا بعين الله وهو مجازيهم عليهم فلا حاطتهم بذلك يضبطون انفسهم
ويراعون احوالهم ويعرفون اوقاتهم ومن تحفظهم انهم لا يحسرون ان يشفعوا
الا لمن ارتضاه الله واهله للشفاعة في ازدياد الثواب والتعظيم ثم انهم مع هذا
كله من خشيته الله مشفقون اي متوقعون من اماره ضعيفه كائنون على
حذر ورقبه لا يامنون مكر الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى
جبريل عليه السلم ليله المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله وبعد ان وصف
كرامتهم عليه وقربهم منزلتهم عنده واثنى عليهم واضاف اليهم تلك الافعال السنيه
والاعمال المرضيه واجيا بالوعد الشديد وانذر بعذاب حصنهم من اشركهم ان
كان ذلك على سبيل الفرض والتمثيل مع احاطة علمه بانه لا يكون كما قال ولو
اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون قصد بذلك تفظيع امر الشرك وتعظيم شانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)